OPEN ACCESS
Journal of Islamic & Religious Studies
ISSN (Online): 2519-7118
ISSN (Print): 2518-5330
www.jirs.uoh.edu.pk/jirs

JIRS, Vol.:6, Issue: 2, July – Dec 2021,
DOI10.36476/JIRS.6:2.12.2021.04:, PP: 73-92

توظيف أسماء الحيوان والطير في الشعر والقرآن "دراسة دلالية"

Animal and Birds Imagery in Poetry and the Qur'an: A Semantic Study

Dr. Lubna Farah
Assistant Professor, Department of Translation & Interpretation
National University of Modern Languages, Islamabad
Rahimullah
Ph.D Scholar, Department of Tafsir,
International Islamic University, Islamabad

Version of Record Online/Print: 28-12-2021
Accepted: 25-11-2021
Received: *31-07-2021*

Abstract

Jāḥiẓ is the major source who had discovered Bishr, the knowledgeable personality, well experienced critic and rhetorical in his two first-hand books: al-Bayan and al-Hayawan. He took quotes of Bishr in a few pages which were full of Bishr's concepts and ideas. These few pages became more ideological referring to all the rest of critical world after his death. The scholarly figure, Bishr is considered the first ever ideological teacher of al-Jāḥiẓ. He is a well-known figure in the stylistics or rhetorics. Bishr in these few pages disclosed many textual, linguistic, and other multi-phenomenal linguistics and literature-based ideas and concepts that later had been the keys to all the rest of world of Arabic literature, particularly, Arabic rhetoric. These key ideas become more fundamental when they are compared with today's advancement of westernized linguistics because there are so and so matching keywords proving at all that all these things are not new but they actually represent shades of those concepts that were introduced in the earlier time. In this paper, the ideas that are more popular in rhetoric and critic fields will be discussed in detail.

Keywords: *animals, birds, semantic relations, human.*

CC BY

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

فإن هذا البحث يتناول صور الحيوان والطير التي ذكرت في القرآن والأحاديث والشعر العربي، حسب الصور الدلالية، وذلك لكشف أسرار التعبير القرآني وأسلوبه والإعجاز البياني به ثم دراسة الحيوانات التي ذكرت في الشعر العربي. لقد قدم البحث دراسة للآيات التي ذكر فيها الحيوان أو الطير مع ذكر الحيوان ذاته في الشعر. حيث نجد التعبير القرآني به مثلاً عظيماً في الإبداع اللغوي، وفي الآيات القرآنية نجد أروع الصور الفنية، والدقة في التعبير التي دفعت الكثير من الدارسين لتناول أساليبه البلاغية، والدلالية، وقد تناول البحث وقفة مع صور الحيوان والطير المذكورة في القرآن والشعر فنجد فيها ألواناً وصوراً جمالية، كما قال تعالى "وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون" (القرآن الكريم 6: 38). وتأتي أهمية البحث لتناوله صورا بلاغية و دلالية مفصلة عن الحيوان والطير.

أسئلة البحث:

وقد أردت في هذا البحث أن أركز الحديث في كشف أسرار التعبير القرآني وأسلوبه والإعجاز البياني به ثم دراسة الحيوانات التي ذكرت في الشعر العربي،يعني كيف أثرت دلالات الاسم في بناء أداء المعنى في الآيات القرآنية؟و ما مدى حضور الحيوان والطير في الآيات القرآنية؟ وما مدى دلالات ألفاظ الحيوان في القصائد العربية؟ وما أهم الخصائص التي ذكرها القرآن للحيوان؟

هذه هي أسئلة البحث التي سيسعى للإجابة عنها، وقد سلكت في هذا البحث منهجا وصفيا عبر وصف البيانات بالأسماء المذكورة في السور القرآنية والكشف عن دلالاتها المختلفة.

الدراسات السابقة

ولم أجد في الدراسات السابقة بحثا يتناول دراسة دلالية بشكل مستقل،لكن أجريت دراسة حول ذكر الحيوان في القرآن كما يلي:

- فرح وحيدة محمد يوسف، نباتات وحيوانات في القرآن، المؤتمر الدولي الثاني للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسب وتقنياته، أكتوبر 2014م، (IMAN 2014) في: عمان، الأردن
- محمد نصخي كريسمیواتي مواتيب ، العلاقة بين الإنسان والحيوان: دراسة مفاهيم الخليفة والحيوان في القرآن، 20 (3): 211-215 ديسمبر 2018

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة مباحث وخاتمة،كمايلي:

المدخل التمهيدي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول في الدراسة الدلالية و الدراسة اللغوية

المطلب الثاني في أصناف الحيوان وتعريفه

المطلب الثالث في أهمية الحيوان للإنسان

المباحث الثلاثة

المبحث الأول: الحيوان في الشعر العربي

المبحث الثاني: الحيوان في الأمثال العربية

المبحث الثالث: أسماء الحيوانات المذكورة في القرآن وحقولها الدلالية

الخاتمة و النتائج

أسئل الله عزوجل أن يهدي قلبي،ويبصر عقلي،ويسدد قلمي،ويجعل كل كلمة أو فكرة خالصة لوجهه الكريم،

المدخل التمهيدي

المطلب الأول في الدراسة الدلالية و الدراسة اللغوية

الدراسات اللغوية تنتطلق من واقع المتكلم للغة، والمعرفة اللسانية تتخذ عدة مستويات لتحديد قواعدها وعلاقاتها فالدراسة التحليلية للبنى النحو لها رابط باللفظ والكلمة داخل النسيج اللغوي، والدراسة الدلالية هي جزء من الدراسة اللغوية. لذا تتطرق في موضوع دلالة أسماء الحيوانات المذكورة في القرآن وكيفية استخدام النص القرآني لها. وتكمن أهمية الدراسة في أن كل كلمة في القرآن لها دلالتها الخاصة ووظيفتها المعنوية.

لقد عرف الجاهلي أنواعا مختلفة من الحيوانات، منها ما عاش قريباً من الإنسان فكان لا يفارقه أينما حل وارتحل وهي الإبل والخيل، وبعض تعرف عليها خلال رحلات الصحراء مثل الثيران والبقر، والأسود والظباء وغيرها. وعندما نتحدث عن الحيوان في حياة العرب والعربي لابد أن نبحث عن مكانه في حياة العرب الجاهلي لأنه كانت له علاقة قوية مؤثرة مع الحيوان، "العربي كان يعتقد بعلاقة قوية بينه وبين الحيوان".[1] عند قراءتنا للشعر العربي نجد علاقة قوية بين العربي والحيوان حيث البعض أثار الحيوان على نفسه وولده منهم ربيعة بن مقروم[2] فمنح الخيل مكانة فاقت مكانة أولاده. نجده يقول:

"وجُردا يقربن دون العيـال خلال البيوت يلكن الشكيما

تعود في الحرب أن لا براح إذا كلمت لا تشكي الكلوما"[3]

قد اعتمد الجاهلي كثيراً على الحيوان في حله وطعامه وشرابه، لأنه وجد الصديق ومواجلة العدو، لأن الخيل والإبل كانا صديقين حميمين للعربي، أما الثعابين فكانت ألد الأعداء. حتى أن بعض الحيوانات قد ارتبطت مع العربي بمعتقدات دينية تناقلوها جيلا عن جيل، لأن الحيوانات ساعدتهم على التغلب على ظروف الصحراء، مثل الخيل والإبل، حيث كان العربي يعتمد عليها لتساعده على التغلب في مصاعب الحياة، وكان يعتنى بها لذا نجده تحدث عنهما بمثالية تناسب مع حجم حاجته إليها. ونجد الشاعر يشارك الحيوان في مسيرته حيث يقول امرؤ القيس:

وقد أغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل[4]

المطلب الثاني في أصناف الحيوان وتعريفه

الحيوان: كما ذكر ابن فارس "الحاء والياء والحرف المعتل أصلان، أحدهما خلاف الموت والآخر الاستيحاء الذي ضد الوقاحة، والحيوان والحياة ضد الموتان والموت".[5] وأبو زيد فيقول: "الحيوان ما فيه روح، والموات مالا روح فيه والصواب أن الحيوان يقع على ضربين الأول مصدر والثاني كما حكاه أبو زيد".[6] المعجم الوسيط يرد في ذكر الحيوان:

"الحيوان، الحياة وهي النمو والبقاء والمنفعة ومجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات من التناسل والنمو والتغذية وما إلى ذلك".[7]

وأصناف الحيوان وأقسامه عند العرب القدامى: فقد قسم الجاحظ الحيوانات إلى أربعة أقسام: "منها ما يمشي وما يسبح وقسم يطير وقسم ينساح". فأما الحيوانات التي تمشي فهي أربعة أقسام: "الناس، البهائم والسبع والحشرات".[8]

المطلب الثالث في أهمية الحيوان للإنسان

تبرز علاقة الحيوان مع الإنسان منذ قدم العصور، حيث كان الإنسان يرى مادة حياته في الحيوانات، حيث لا غنى عنها، وتزداد هذه العلاقة أهمية مع تقدم العصور والعلوم، حيث تم اكتشاف عدة فوائد للحيوانات والانتفاع بها مع عدم خلوها من المأكولات المباحة، واستخدم صوفها وجلدها في اللباس كما قال تعالى: "والأنعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تُريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءؤف رحيم". (القرآن الكريم16: 1-6)

لم تنحصر أهمية الحيوان عند حد المنفعة الدنيوية فقط بل للحيوان أهميته العقائدية والرمزية، حيث كان في التاريخ ارتباط بين الحيوان وحياة الإنسان منها الصيد السحري، والعلاج الروحي، والأعمال الأخرى. حيث الإنسان القديم استخدم الحيوان لمصادر عدة في حياته. والدليل على ذلك الرسومات المتوفرة في الكهوف التي عاش بها الإنسان الحجري. التي تبرز أهمية الحيوان في حياة الإنسان وصلة به.

وتبرز أهمية الحيوان في حياة الإنسان العربي القديم بأنهم قد كنوا الحيوان بما كانوا يكنّوا به أنفسهم، "أبا الحارث للأسد، وأبا الخصيب للثعلب، وأبا مضاء للفرس، وأم رئام للنعامة".[9]

وقد نظم الإسلام العلاقة بين المخلوقات على الأرض على أساس مبادئ مفادها السيادة للإنسان، وسخر له الكون بما فيها الحيوانات. ولكن القاعدة الأساسية للمعاملة مع الحيوان الرحمة والرفق به.

المبحث الأول:الحيوان في الشعر العربي

كان للحيوانات نصيب كبير في شعر الجاهليين، بل نجد البعض وقف أجزاء شعره للحديث عنها و سيرها ومساعدتها في رحلاته وغزواته.

كان الحيوان عند الشاعر الجاهلي جزءا لا يتجزأ من حياته، نجد "صورته لا تفارق مخيلة البدوي تستهويه في رسم المادة الفنية، ويشتد إليه في حياته مثلما تستهويه صورة الماء دائما في كل لحظة من حياته لندرته في البادية الجدباء".[10]

كان من شدة حبهم للحيوان تسميتهم أبناءهم بأسماء الحيوان، مثل: نمرة، ثعلبة، أسد، وغيرها. حيث نرى الجاحظ يقول في ذلك: "العرب إنما كانت تسمى بكلب وحمار وقرد على التفاؤل بذلك".[11] فالتسمية بمسمى الذئب كان للفطنة، وبالحمار لقوته وطول بقاءه، و الكلب للوفاء والحراسة واليقظة، والأسد للقوة... وهكذا.

الناقة

نرى الناقة كانت محظوظة بقدر كبير في التصوير في الشعر، خاصة ذكرت كثيراً في شعر المعلقات، لأنها كانت أكثر اتصالاً بالشاعر وحياة البدوي، لذا ذكرت الناقة في لوحات شعرية مليئة بالمشاهد والعواطف، وكانت تفيض

بالحركة والخصب في المعنى. وكان الفخر واعتزاز الجاهلي بالإبل يظهر جلياً في أشعاره فكان بعض الشعراء ينعت ناقته بعبارة "صاحبي" التي تؤكد الصلة الوطيدة الحميمة بين الإبل والإنسان الجاهلي البدوي، كان تجاوب الشعراء عميقاً مع الناقة، كانوا يقدرونها، ويربونها أحسن تربية. ونرى بعض الأحيان تصل عنايتهم بها لدرجة التقديس حيث ربطوا بينها وبين المعبودات السائدة بعصرهم.[12] الناقة لدى الشعراء الجاهليين نجدها قد تشابهت أوصافها، وفي بعض الأحيان تختلف.

حيث قسمها الشعراء لثلاثة أقسام رئيسية منها: "ناقة للسفر وناقة لقرى الضيف، وناقة سانية".[13] فكانت كل ناقة تحمل خصوصية بها حيث ناقة السفر عقيمة جاسرة وضخمة، تتحمل العب وتتحرك بخفة. كانت الناقة طقساً مهماً من طقوس الحياة والموت لدى البدوي، وخاصة عقر الناقة كانت تعتبر قضية إهانة، كانت الناقة تعقر على قبر الميت، لأن الموت لم يكن الفناء بل انتقال من حال لحال لدى البدوي".[14]

نجد طرفة بن العبد يقول في ناقته:[15]

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

أمون كألواح الإران نصاتها على لاحب كأنه ظهر برجد

فنجد الناقة بشكل عام سريعة جريئة، ضخمة مرتفعة تجنح في سيرها أي تميل فيه حيوة وسرعة ونشاطا. وظهرها لحق ببطنها لاعتيادها على السفر، وهي قوية[16]وكذلك الأعشى يسير على منوال الشعراء فيصور ناقته. [17]

لا ينتمى لها بالقيظ يركبها إلا الذين لهم فيها أتوا مهل

جاوزتها بطليح جسره سرح في مرفقيها إذا استعرضتها فتل

يقول ابن الرومي عندما يصف شمس الأصيل[18]

فكانت أرانين الذباب هناكم على شدوات الطير ضرباً موقعا

يصور عنترة ناقته بقوة ونشاط حيث ترفع ذنبها في سيرها ونشاطها والمرح حيث تضرب الإكام بخفيها وتعدو عدوا يشبه عدو ذكر النعام.

خطارة غب السرى زيافة تطس الإكام بوخد خف ميثم

وكأنما تطس الإكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

نجد الشاعر يوثق اتصاله بالناقة في حله وترحاله، يجعل صورة الناقة ملازمة لأفكاره، يقول المنخل اليشكري عن حبه للناقة قائلاً:[19]

وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

الخيل والفرس

نجد الخيل فإنها يحتل المرتبة الثانية في أبيات الشعر الجاهلي فكان الخيل له غرضان لدى الجاهلين فكان المغير الذي يشاركهم في الحروب والإغارات، والثاني للصيد، يعني أنه حيوان الحرب والسلم معاً، كان الشاعر يشحذ به الهمم للذود عن الحياض، والسمو بالخيال ويصور فيه البطولات الأسطورية حيث يصفها كأنها رمزاً للحياة والتجدد، العرب كانت تعد الخيول مصدرا لثروتها، وتصونها على أساس كأنها أموالاً وتحرص عليها، وتعتبرها كالمال والعرض والشرف، وجمع الغنائم، العربي نجده يكرم الفرس يحرص عليه، يفضل أن يبيت جائعا لكن يشبع فرسه. وكان يكرمه ويعتز به

لذا نرى تسميته بالمقربات.[20]

احتلت الخيل مكاناً عظيماً عند الجاهلي "فالخيل العادية مفتاح باب النصر"، فكان لكل صنف أوصاف خاصة فخيل الصيد كان يوصف بالذكاء والسرعة ويشبه العربي بالذئب لقوته وطريقته وثوبه على الفريسة، وكانت تقاليد العربي لا يبيع فرسه مهما ضاقت به المسالك، لأن بيع ا لفرس يعتبر عارا، فنجد امرؤ القيس يصف فرسه قائلاً:[21]

وقد اغتدي والطير في وُكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلِ

مكر مفر مقبل مدبرٍ معاً كجلمود صخر حطه السيل من عَلِ

له أيطلا ظبي وساقا نعامةٍ وإرخاء سرحانٍ وتقريب تتفُلِ

ابن هانئ يصف فرسه فيقول في وصفه[22]

وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب، ولا البيد الحزون حزون

بعض الشعراء جعلوا العلاقة بين الفرس والظبي وثيقة حيث إنهما "يمثلان مظاهر الحياة والأمومة والولادة والتجدد، والطلل والليل والبحر، أو حتى المطر".[23] عيد بن الأبرص يجعل الفرس صاحباً له، يرافقه في حياته حيث حل واترحل، ويصف رشاقته وحركته الخفيفة قائلاً:[24]

وقد أغتدي قبل الغطاط وصاحبيأمين الشظا رخو اللبان سبرح

إذا حركته الساق قلت مجنب غضيض غذته عهده وسروح

عنترة يمتلك القوة ونجد فرسه كذلك يمتكل نفس الشجاعة والإقدام في القتال فيقول:[25] فنرى في أشعار جعل الفرس إنسانا لديه شعور ويخوض المعركة دون خول، ويظهر في فرسه صورة الإنسان القوي الشجاع.

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولو كان علم الكلام مكلمي

ولقد شفي نفسي وأذهب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

تبين النماذج سابقة الذكر أهمية الفرس في حياة الشاعر العربي وكيف اتخذ الفرس وسيلة في حياته، وجعله كأنه الصديق الوفي الشجاع حيث جعل صفات الأنسنة في فرسه. وهذا يؤكد عمق العلاقة بين الإنسان العربي القديم والحيوان وألفه له.

الكلب

الكلاب قد أثارت عاطفة الشعراء بالجاهلية حيث وصفتها بالوفاء والإخلاص، والألفة، وقد أضافت الكلاب على حياة العربي مظاهر الصحبة والشراكة في حياته ومسراتها، حيث كانت ترافق الكلاب البدوي في رحلات الصيد، والمعارك، ونجد صدى التجارب مع الكلاب في أشعار البدوي. وكان الكلب يعد من الحيوانات المهمة عند الجاهلي، لذكاة، وقدرته على تميز عدوه من صديقة.

يعرض الأعشى مدحه لإياس بن قبيضة الطائي، يشبه ناقته بالثور عند مواجه كلاب عوف بن أرقم فيقول:[26]

فصبحة عند الشروق غدية كلاب الفتى البكري عوف بن أرقما

ولبيد يرسم صورة واقعية للكلاب يشبه ناقته قائلا بأنه تعرض لرياح شآمية الجأشة إلى مكان يقضي فيه الليلة عند طلوع الفجر تهاجمه الكلاب تندفع ناقته وتعارضه فيقول في وصفها:[27]

قتال كمي غاب أنصار ظهره ولاقى الوجوه المنكرات البواسلا

يسرن إلى عوراته فكأنما للباتها ينحي سناناً وعاملا

جبن الكلاب أمام الضيوف وتعويدها على السكوت أمامهم، لذا عندما كان يضيع العربي في الليل بالصحراء فإنه يطلب المساعدة بإطلاق أصوات كالعواء، والنباح، حتى تسمعها الكلاب، وعندما تستجيب له فيهتدي لموضع الناس نرى عمرو بن الأهتم يقول:[28]

ومستنبح بعد الهدوء دعوته وقد حان من نجم الشتاء خفوق

لقد وجدنا الصور الحميمة للكلب باعتباره حيوان الأليف الصديق للإنسان، وكيف عرفه الشاعر الجاهلي وعمقها لتنفيذ الجوهر الأشياء لكشف عن خبايا الحياةالطبيعة.

كان العربي يعتني بتدريب كلبه، ليكون صياداً ماهراً في ساحة الصيد، يصف امرؤ القيس كلب الصيد قائلاً:[29]

فيدركنا فغم داجن سميع بصير طلوب ذكر

ألص الضروس حنى الضلوع تبوع طلوب نشيط أشر

الأسد

يقف الجاهلي عند وصف الأسد حيث يرى بأنه يشبه الإبل حيث يرعى، ثم يستريح، حيث يكر ويفر مثل الإبل ترعى يكر مرة ثم يفر ، لذا يستعير زهير صورة البطل الشجاع في الأسد قائلا:[30]

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تُقلم

رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا غمارا تفره بالسلاح وبالدم

نجد في الشعر العربي بعض الحيوان تُشكل صوراً عن التشاؤم عكس التي كانت للتفاؤل حيث نجد الناقة والخيل والكلاب كانت للتفاؤل أم التي كانت للتطير أو التشاؤم مثل الحية والجراد والغراب. فنجد ارتباطها عند العرب بالتشاؤم، حيث تميز الغرب للبين والفراق لدى العربي، حيث الموت كان من أشد أنواع الفراق في الشعر العربي فنجد عنترة يقول:[31]

يا دار أين ترحل السكان وغدت بهم من بعدنا الأضعان

بالأمس كان بك الضباء أو أنسا واليوم في عرصاتك الغربان

البوم

البومة يصفها الشاعر بصوتها المخيف في الصحراء فيقول لبيد:[32]

لقد قطعت وصيلة مجرودة يبكي الصدى فيها لشجو البُوم

ونجد النابغة.[33]

ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار

كما صور الشعراء بعض الحيوانات في أقوالهم مثل البغل يصوره حسان بن ثابت:[34]

قبيلة تذبذب في معد أنوفهم أذل من السبيل

تمنى أن تكون إلى قريش شبيه البغل شبه بالصهيل

استخدم الشعراء الحيوانات في الهجاء الأخطل يهجو الأنصار: [35]

وإذا انسبت ابن الفريعة خلته كالجحش بين حمارة وحمار

المبحث الثاني:الحيوان في الأمثال العربية

إن ارتباط العرب بما حولهم من الطبيعة التي أثرت على صياغة تلك الأمثال، ومنها تأثير الحيوان واقترانه بحياة العرب وعاداتهم وواقعهم النفسي الذي انعكست ظلاله على قول تلك الأمثال.[36] في الأمثال عن ملك الغابة الأسد فنرى العرب قالوا: "أكرم من الأسد, وأبخر من الأسد, وأكبر من الأسد, وأشجع من الأسد، وأجرأ من الأسد". وضربوا المثل بالخوف من الأسد, فنرى مجنون ليلى يقول:

يقولونَ لي يوماً وقد جئتُ حيَّهُمْ وفي باطني نارٌ يشبُّ لهيبُها

أَما تختشي منْ أُسْدِنا فأجبتُهُمْ هوى كلُّ نفسٍ أين حلَّ حبيبُها

نجد الرسول يستخدم المثل قائلاً: "الناس كإبل مائةٍ ليس فيها راحلة"،[37] يقصد بها الزاهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، لأنه يشبه قلة راحلة الإبل. وقولهم "استنوق الجمل"[38] حيث يضرب هذا المثل للرجل الواهن الذي يخلط في كلامه. وقولهم: "ضربه ضرب غرائب الإبل"[39] يضرب مثلا لشدة الظلم وغيره من أنواع المكروه وأصل هذا المثل، جاء من الإبل التي ترد الحوض ليس لها رب فيضربونها ضرباً شديداً ويذودونها بطريقة عنيفة.

والحمار يُضرب به المثل فيقولون "دون ذا وينعق الحمار" للرجل الذي يكثر من مدح الشيء فيقال له اقتصد فدون المدح تبلغ حاجتك.

ويقولون "سواسية كأسنان الحمار" أي مستوون في الشر فلا يقال سواسية إلا في الشر. ويضرب في الجهل مثلاً: "أجهل من حمار" ليدل على جهل الرجال وعدم علمه.

والكلب حصل على نصيب وافر في الأمثال فنرى العرب يضربون مثلا في البخل وسوء الرعاية فيقولون "أجوع من كلبة حومل"[40] نسبة للمرأة التي جوعت كلبتها حتى أكلت ذنبها. ونرى في سوء الجزاء يقولون "سمن كلبك يأكلك".[41]

والذبابة نالت حظها من المثل فيقولون "أجرأ من ذبابة، و أهون من ذبابة، و أطيش وأخطأ من الذباب" لأنه يلقي نفسه في الشي الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص. وفي التحقير "ما الذباب وما مرقته" في تحقير المرء.

الاعتقادات الدينية والأساطير

لقد توارث العرب اعتقادات ذات صلة بالحيوان والطير وهم توارثوا هذه الاعتقادات عن أجدادهم، حيث حازت بعض الحيوانات والطيور على مكانة مقدسة لدى بعض القبائل، حيث اعتقد العرب علاقة الحيوانات والطيور بالجن، ولذا نجدهم يؤمنون بوجود قوىً خفية في بعضها.[42] كان للعرب طقوس في قرابينهم والنذور التي يقدمونها في المناسبات، وجاء ذكرها في القرآن، منها الوصيلة والحام والبحيرة والسائبة. حيث نجد ابن إسحاق يقول: فأما البحيرة هي بنت السائبة، وأما السائبة فهي تلك الناقة التي إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر سيبت فلا يركب أحد

على ظهرها. ولايشرب لبنها إلا ضيف، ولايركبها أحد وإذا أنجبت أنثى شقت أذنها وترك سبيلها، وكذلك الوصيلة فهي التي تلد عشر إناث متتالية ليس بينهن ذكر.

لقد عبد العرب أصناما عملوها على شكل الحيوان والطير، منها يغوث أو أسد ويعوق كان شكله فرس ونسر.[43] وكان العرب إذا مات لهم أحد فكانوا يذبحون على قبره ناقة، ويربطون الناقة على قبر الميت اعتقاداً منهم بأن الروح عند ما تخرج من الجسد تتحول طيراً يسمى الهامة أو الصدى.[44]

ربط الناقة عند القبر من المعتقدات لكي تموت "البلية" هي الدابة التي كانت في الجاهلية تربط عند قبر صاحبها وتموت بجانب قبر صاحبها.

دراسة دلالية

الحقول المحسوسة نجدها متصلة أو منفصلة فنجد المتصلة تتصل بالجانبين: الجانب الحسي والجانب العقلي، فهي ترتبط بالعلاقات الأسرية حيث يمكن التعرف عليهم بالحواس والعقل، وأما الإدراك يكون بالعقل من خلال الوصف.

دراسة الحقول الدلالية قد أظهرت فوائد قيمة ونتائج مهمة منها:

1. كشفت عن العلاقات المشابهة والمختلفة بين الكلمات التي تأتي في حقل معين، العلاقة بينهما الكلمات المتشابه في الملامح داخل المجموعة.
2. توزيع الكلمات أو الألفاظ فإنها تكشف لنا الفجوات المعجمية داخل الحقول فنجد كلمات ليست لها كلمة رئيسية تجمعها.
3. هذه النظرية تمدنا بكلمات عديدة وتمدنا بالتمييزات الدقيقة حيث إنها تسهل لنا اختيار الألفاظ الملائمة لها.
4. إن هذه النظرة تضع مفردات في شكل تجمعي تركيبي يُضفي عليها الانعزالية.

المبحث الثالث:أسماء الحيوانات المذكورة في القرآن وحقولها الدلالية

تحدث القرآن الكريم عن الحيوانات بطريقة تجعل العقل البشري يفكر ويتأمل في خلق المخلوقات، حيث تعددت التوجيهات القرآنية وقد بين القرآن الكريم أكثر من ثلاثين صنفاً من أصناف الحيوانات، وهي تشكل ثروة نادرة للعلوم المختلفة المتعلقة بالحيوان. وقد ضرب الأمثال ببعض الحيوانات حيث دعى للتفكر والتأمل في خلقها قال تعالى: "أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت" (القرآن الكريم88: 17). ووجه سبحانه وتعالى في كتابه لإمكانية استغلال هذه الحيوانات والاستفادة منها بمجالات عدة، وتعليمها واستخدامها للأغراض المختلفة منها الصيد والبريد والتجسس.

الحقول الدلالية مجموعة معبرة عن حقول دلالية أخرى فهي نراها قد قسمت إلى خسمة حقول: الثديات، البرمائيات و المائيات، الطيور، الزواحف، الحشرات.

1. **الثديات:**

ولها حقول فرعية منها الحيوانات الراكبة والمجترة وحقل المسخ والسباع.

الركوب ويأتي ضمنها "ناقة، وصيلة، حام، ضامر، جمل، بعير، سائبة" الحمار الخيل والألفاظ الدالة عليها

"الموريات، العاديات، المغيرات، الجياد، البغال، الفيل".

الإبل:

ورد الإبل مرة ليدل على الجنس المذكرو بصيغة ذكر، ومرة بصيغة أنثى، يقول تعالى: "ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين" (القرآن الكريم6: 17). وجاء ذكرها مرة لتظهر عظمة الخالق لخلق الإبل قال تعالى: "أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت" (القرآن الكريم88: 17). باعتباره خلقاً دالاً على عظمة الخالق. سبحانه وتعالى. وكمال قدرته وحسن تدبيره. لها منافع تؤكل وينتفع بوبرها، ويشرب لبنها، تستخدم دواب للتنقل.

الناقة:

قد حازت الناقة على العناية من قبل العربي، وردت كلمة الناقة بمواضع عديدة قال تعالى: "هذه ناقة الله لكم آية" (القرآن الكريم7: 73). وذكرت في سورة الأعراف بآية 77 وفي سورة هود بآية 64، وفي سورة الأنعام آية 144 وفي سورة الغاشية آية 17. كلها جاء بها ذكر "ناقة النبي "صالح" لأنها كانت آية لقوم صالح خرجت من الصخرة حيث أخذ "صالح" عليه السلام المواثيق منهم فصلى ودعا ربه لتخرج الناقة لقومه عاشت بين قوم صالح إلى أن عقروها فنزل العذاب عليهم.[45] وورد اسم ابن الناقة أيا كان ذكرا أو أنثى بمسمى "وصيلة، لأن العرب لم يذبحوا الذكر لآلهتهم.

حام:

قال الزمخشري: "الحام إذا انتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولايحمل عليه ولا مرعى".[46] ذكرت للدلالة على إبطال شرعة المشركين لما ابتدعو ببهيمة الأنعام حيث تركوا الانتفاع بها وخصصوها للأصنام.

ضامر:

"البعير المهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى". ورد الاسم في قوله تعالى: "وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" (القرآن الكريم22: 27). وهي دلالة على السير الطويل المتعب. لأن الحج فيه يأتوا الناس من أمكان بعيدة راجلين ماشين وبعض الأحيان راكبين على الضامر.

الحمار:

من ذوات الأربع، ولها أسماء العير الأهلي، الوحشي وجمعه أحمرة وحُمر وحمير وحمرات والأنثى حمارة.

قصة عزيز وحماره:

وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس" (القرآن الكريم2: 259). إن العزيز عندما نجا ارتحل من بابل راكب حماره حتى دخل دير هرقل، على ضفاف نهر دجلة رأى شجره فأكل من فاكهتها، ورأى القرية خراباً، قال: "أنى يحي هذه الله بعد موتها" عندما نهض من بعد 100 عام نظر إلى حماره قد هلك وبلي عظامه فبعث الله ريحا عادت له العظام حتى ركب كل شي على بعضه فصار حماراً من عظام لا لحم فيه ولا دم.

دلالة إحياء الحمار آية ليريه كيف يحي الموتى وكانت رمز الفناء والبعث والنشور.

جاء ذكر الحمار في قوله تعالى: "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا" (القرآن الكريم 62:5). حيث شبه اليهود بالحمار لأنهم عندما نزل عليهم التوراة وكلفوا بالعمل عليها لم يعملوا بها، كانوا مثل

الحمار الذي عندما يحمل الكتب لا يدري ما فيها. [47]

الخيل:

وردت كلمة الخيل في القرآن عدة مرتبة وهو من مرتبة الثديات وذوات الحوافر والثديات أرقى الأشكال في عالم الحيوان.[48] الخيل جاء ذكره في القرآن للدلالة على عديد من المعاني المتعددة: قال تعالى: "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة" (القرآن الكريم3: 14). مسمومة تأتي بمعنى الحسن الجميل، زينت فتنة، أي اختبار وابتلاء لخلقه ليختبر المطيع والمعصي منهم.

جاء ذكر الخيل دلالة على القوة والرهبة في سورة الأنفال: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخيل ترهبون به عدوا الله وعدوكم وآخرين من دونهم" (القرآن الكريم8: 60). جاءت للدلالة عن القوة والرمي وإعداد آلات الحرب للقتال استعداداً لمواجهة العدو.[49] وفي قوله تعالى: "وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً" (القرآن الكريم17: 64).

العاديات:

اسم للخيل جاءت في قوله تعالى: "والعاديات ضبحاً" (القرآن الكريم100: 1). الضبح يعنى الصبح وهوالصوت الفرس حينما تعدو يخرج منها الصوت فيسمى الضبح لأن الضبح خاصية يختص بها الفرس ولا توجد لدى أي من الثديات.

الموريات: لأنها تجري مسرعة، لأنها تصطك نعالها للصخرة حتى أنها يخرج منها النار. "فالموريات قدحا" (القرآن الكريم100: 2).

وجاءت للدلالة على القوة وخلق الرهبة والخوف لدى العدو في قوله تعالى: "فالمغيرات صبحا" (القرآن الكريم100 :3) ، التي تغير وقت الصباح لذلك نالت شرف قمة التكريم الرباني القسم بأسمائها المختلفة في القرآن.

البغل: حيوان يركب، الأنثى بغلة، جمعها بغال، البغل ابن الفرس من الحمار وينتج من تزواج الفرس لذكر الحمار.[50] ذكرت البغال لاستخدامها للركوب والزينة فقال تعالى: "الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" (القرآن الكريم16: 8).

النوع الثاني من الثديات الأنعام المجترة

أسماء الحيوان من الحقل الدلالي الفرعي الثاني هي كالتالي: البقرة، العجل، الضان والمعز.

البقرة: ذكرت في عدة مواضع لتدل على العديد من المعاني:

البقرة التي أمر الله بذبحها لبني إسرائيل: "وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة". وتكرر اللفظ في الآيات رقم 68، 69، 71 في سورة البقرة.

لأن بنى إسرائيل لم يمتثلوا لأمر الله ولذا كرّروا الأسئلة عن كيفيتها وسنها ومواصفاتها. ولذا تكرر ذكرها في الآيات المتتالية والتأكيد كان على أن تكون عواناً وهي التي قد ولدت مرة بعد مرة.[51] عندما طلبوها، فلم يجدوها كاملة المواصفات إلا عند طفل يتيم صغير بارّ بأمه فساوموه، فتغالى، حتى اضطروا لشراءها بمل جلدها ذهبا. وكان امتثالهم يبدو بعيد الحصول وقد حصل بصعوبة.[52]

البقر في رؤية ملك مصر:

جاء في قوله تعالى: "وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملا أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون" (القرآن الكريم12: 43). حيث رأي الملك في منامه سبع بقرات سمان ورأى سبع سنبلات خضر دلالة على سبع سنين مخصبات وأما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات فكانت دلالة على الجفاف والسنين التي لا تحصد فيها البقرات دلت على الأعوام وجاءت كلمة العجاف على السنين.

الضأن: وهي الغنم التي بها صوف ويقال لها كبش الضائن خلال الماعز، جاء في قوله تعالى: "ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آ ذكرين حرم أم الأنثيين" (القرآن الكريم6 :143). جاءت هنا للدلالة على الجنس لأنها إذا كانت أنثى تسمى نعجة وإذا كانت أنثى تسمى نعجة.

نعجة: وردت في قوله تعالى: "إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة" (القرآن الكريم 38: 23). والنعجة هي دلالة للضان لأنها أنثى الضان.

الغنم: الذكر منها يسمى كبشاً والأنثى تسمى نعجة. قال تعالى: "ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما".

وجاء في موضع آخر قوله تعالى: "وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى" (القرآن الكريم20: 18).

المعز: الذكر العنز والمؤنث ماعزة و وردت كلمة المعز في قوله تعالى: "ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين". جاءت للدلالة على الجنس وإيضاح عددها.

2. البرمائيات والمائيات

وجميع الألفاظ الدالة على البرمائيات والمائيات منها صيد البحر، اللحم الطري، ولفظ الضفادع.

الحوت: نوع من الأسماك سواء كانت صغيرة أم كبيرة.

حوت يونس عليه السلام: "فالتقمه الحوت وهو مليم" (القرآن الكريم37: 144). ورد الاسم للدلالة على الصنف وذكر كلمة التقمه دلالة على ضخامة الحيوان الذي يمكنه التقام الإنسان بكامله. وجاء في موقع آخر "ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم" (القرآن الكريم68: 48).

حوت موسى: قال تعالى: "فإني نسيت الحوت" (القرآن الكريم18: 63). هنا كانت دلالة على سماح وشرعية أكل حيوانات البحر.

الألفاظ الدالة على الحوت:

صيد البحر: "أحل لكم صيد البحر" (القرآن الكريم5: 96). دالة على صيد البحر وما أخذ منه حياً وحيواناته كغذاء للبشر.

لحما طريا: "لتأكلوا منه لحماً طرياً" (القرآن الكريم16: 14). خلقه الله سبحانه وتعالى السمك والحيتان وأحلها لعباده ليأكلوا من لحمه حياً أو ميتاً في حلهم وترحالهم. جاء ذكر البرمائيات مرة صريحة العبارة أي بعبارة دالة ومرة يشار لها لعلاقة الجزء بالكل وبين الوحدة الدلالية واللحم الطري و لحم الحوت.

3. **الطيور:**

كل ما يطير في الهواء بجناحين وقد ورد في القرآن حاملا دلالت مختلفة.

طير إبراهيم: جاء ذكرها ليري البعث والخلق فيقول "فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل مهن جزءا" (القرآن الكريم2: 260). كان معجزة تؤيد صدق ما جاء به إبراهيم عليه السلام معجزته الواضحة وكانت لطرد الشك في الحقيقة لأنه جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي".[53] وقيل أن الطيور التي أجابت دعوته كانت أربعة هي "الغرنوق، الطاوس، والديك، والحمامة".[54]

جاءت للتبعيض للدلالة على أن الأربعة كانت من أنواع مختلفة والحكمة التعدد والاختلاف والتنوع في النوع.

طير داود جاء ذكرها مع التسبيح قال تعالى: "وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين" (القرآن الكريم 21: 79).

طير سليمان حيث جعل الطير جنودا من جنود سليمان فيقول تعالى: "وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون" (القرآن الكريم27: 17). علم الله سليمان لغة الطير ووهبه الملك وسخر له الجن والطير.

طير العذاب: هي الطير التي دمرت أصحاب الفيل الذين جاوءا ليهدموا الكعبة فيقول تعالى: "وأرسل عليهم طيرا أبابيل" (القرآن الكريم105: 3). والطير شرفه الله بأنه جعله جند من جنوده التي تدافع عن الحق وتبذل الجهد لنصرته مع أنه مخلوق بسيط. وطير العذاب تشير لقصة مشهورة عن أصحاب الفيل حيث فتك أصغر خلق الله بجيش عظيم ليعلم الخلق أن الله مانع بيته.[55]

الهدهد: كان لهذا الطائر مكانة عظيمة في قلب سليمان حيث يوما تفقد الطير ليرى الهدهد فكان من الغائبين، فسأل عنه. قال تعالى: "وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين" (القرآن الكريم27: 20). كان الهدهد يخبر سليمان عن الماء داخل الأرض وبعدها فكان يأمر الجن ليحفروا حتى يستنبط الماء. ويقال تفقد الهدهد لأن الشمس دخلت من موضع كان مخصصاً للهدهد فعندما دخلت الشمس علم عن غياب الهدهد.

كان أصل التفقد لمعرفة المفقود وذلك بحسب ما تقتضيه العناية بأمور الملك والاهتمام بالرعاية لاسيما الضعفاء.[56] والدلالة على عظمة الهدهد الذي من صنف الطيور حيث خصه الله الهدهد بخصائص يعجز عن إدراكها البشر.

الطير له صلة عميقة مع الأنبياء عليهم السلام

طير عيسىٰ: فكان معجزة خلق الطير، قال تعالى: "أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله" (القرآن الكريم3: 49). الخلق هو إبداع الشيء وإبرازه للمخلوقات -

نجد الوحدات الدلالية حيث نجد طير إبراهيم، طير سليمان التي تعبر عن القوة وطير داود تعبر عن التسليم وهي طير الموت والعذاب،و الوحدة الدلالية هي التلميح للقوة والعظمة والتملك والانتماء. والطير الذي خلقه عيسي هو الخفاش حسب قول ابن عباس "نوعاً من الطير وأنه لم يخلق غير الخفاش".[57]

ودلالة خلق الطير لأنه معجزة على صدق ما جاء به عيسى عليه السلام، وكانت المعجزة تأييد لصدق دعوته

وكان فيه رد على من ادعى الألوهية مع عيسى عليه السلام. والدلالة في خلق الطير لأن الإنسان يخلق العمارات والجبال وهي كلها مستقر لكن الطير في الهواء يقدر التحليق وكذلك الذيل له الأهمية في التوازان و حفظه من السقوط للأرض. لأن الكثير من الخلق يغفل عن إدراك الخصائص التي خص الله بها الطير لذا نرى رشد الله للتفكير في هذا المخلوق الصغير كيف يحلق في الفضاء ولا يقع كما قال تعالى في سورة الملك "أولم يروا إلى الطير فوقهم".

الطير أمة مماثلة للإنسان: الطير مخلوق عجيب لما فيه من أمور وهو يعيش في جماعات متعايشة فيما بينها وله خصائص وأسلوب للتفاهم مثل الإنسان قال تعالى: "وما من دابة في الأرض ولا طير يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" (القرآن الكريم6: 38). واستخدم كلمة الأمم لأن الأمم لا تكون إلا عندما تكون لها روابط تعيش معاً تتفاهم فيما بينها وهو ما نلاحظه في حياة أنواع الطيور التي تعيش في عائلات وجماعات.[58] و أن كل فرد من الطير مؤجل له أجله ومقدر له رزقه "فلو عدد الطيور نقصت عما هي عليه لزاد عدد الحشرات وهي ستأكل النباتات والمزروعات فتفنى الحياة على الأرض. لذا كل خلق له عدد محسوب لبقاء التوازن في الحياة".[59]

الطير أكل أهل الجنة ونعيمها

من أصناف الأكل اللذيذ الذي سيقدم لأهل الجنة لحم الطير الذي له مزايا تفرد بها عن المخلوقات الأخرى قال تعالى: "ولحم طير مما يشتهون" (القرآن الكريم56: 21). لأن لحم أي طير يتمناه الإنسان ويكون بين يديه في الجنة وقوله سبحانه وتعالى "مما يشتهون" لأنه لو ذكر نوعاً خاصا لربما يكون غير مشتهي لأن الاشتهاء به اللذة".[60] وصفات الطير التي تقدم للأكل في الجنة لها صفات خاصة منها أنها مهيئة لأن تأكل، لأن الذي سيشتهي الطير في الجنة فيجيء إليه فيأكله حتى يشبع ثم يطير. ابن الجوزي رحمه الله يقول بهذا الصدد: "إذا سئل أين يشوي اللحم وليس في الجنة نار فيجاب بأنه يستوي ب: "كن".[61] وأهم صفة في طير الجنة أنها مثل البحث وتكون حاضرة عند الاشتهاء، لأنه ورد في القرآن "ولحم طير مما يشتهون" يعني متى ما اشتهى منها شيئاً إلا صار بين يديه"

4. الزواحف

هما "الحية والثعبان" نرى الحية مشتقة من الحياة تستخدم للذكر والأنثى وجمعها الحيوان.[62] قال تعالى: "فألقاها فإذا هي حية تسعى" (القرآن الكريم20: 20). لتدل على الآية التي جاء بها موسى لقومه حيث حول العصا الجماد إلى ثعبان حي يسعى يتحرك حركة سريعة على الأرض.[63]

الثعبان: هو جنس آخر من الحية الضخمة الذكر جمعها ثعابين، الثعبان الحية الذكر بالأخص. جاء في الذكر الكريم: "فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين" (القرآن الكريم7: 32). وجاء دلالة على الإيضاح في غاية الجلاء والوضوح وتخويف من شكلها المزعج الضخم. وكل ذلك دلالة على الانتماء للجنس الواحد، والقدرة والضخامة.

5. الحشرات:

هي البعوض، الجراد، القمل، النحل، النمل، العنكبوت.

البعوض: هو الناموس الذي يلسع الإنسان. وجاء ذكر البعوض في قوله سبحانه وتعالى: "إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها" (القرآن الكريم2: 26). دلالته التعجب من خلق الله لأصغر شي خلقه لأنه لا يستحيي من الحق حتى لو مثل بأصغر شي مثل البعوض والذباب لعجز الخلق أن يخلقوا مثله.

الجراد من الحشرات ذو الأجنحة. "فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات"

(القرآن الكريم7: 133). حيث أكل الجراد الحرث قتل القوم بحشرة صغيرة.

قال تعالى: "يوم يكون الناس كالفراش المبثوث" (القرآن الكريم 101:4). دلالت على السير بدون ترتيب حيث شبه الله الناس الخارجين من القبور الذين يسيرون بطريقة غير منظمة منتشرين بكل اتجاه.

الذباب: حشرة مجنحة يقول سبحانه وتعالى: "لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا" (القرآن الكريم22: 73). يضرب الله مثلا ليعجز العباد الذين يدعون دون الله. لأن الأصنام لا تقدر خلق ذبابة فكيف تخلق ما هو أكبر. لذا ضعف الطالب والمطلوب او المعبود ان يستنقذ ما أخذه الذباب.

القمل: حشرة تأكل السنبلة وهي عصة قبل ان تكون ثمرة. عندما تمرد قوم فروعون و رفضوا الحق وأصروا على الباطل ارسل لهم الله الطوفان وعندما خالفوا الله أرسل لهم جرد ثم القمل ثم الضفادع كان القمل عذاب لهم لهلاكهم.

فكل الحشرات المذكور جاءت في الحقل الدلالي حيث نلاحظ الوحدات البعوض العنكبوت كلها تعبر عن ملمح دلالي وهو الضعف والوهن، والعذاب للكافرين.

الخاتمة و النتائج

نعلم عن اهتمام العرب بالحيوان وكيف كانوا يعتنون به حيث كان جزءاً لايتجزأ من حياتهم في حلهم وترحالهم، خاصة الإبل والكلاب والشاة التي كان اقتصادهم يعتمد عليها ونجد اهتمامهم منذ صدر الإسلام بتربية الحيوان وقولهم الأشعار عليها، ومعرفة العرب عن الحيوانات كانت على حصيلة علمية حيث الف أشعارهم وعرفوا عنها المعلومات ويجد المتأمل في الاسماء للحيوانات الواردة في القرآن بإنها قد تكررت بمواضع مختلفة لأسباب عدة منها تبياناً لتحريمها مثل الخنزير والجوارح. أو لذم خلقها كالحمار والغراب، أو جاءت للتفكير فيها كآية لله على الخلق مثل البعوض الذباب الإبل. أو لتشريفها ورفع مكانها مثل الخيل. وختاما نجد أننا وجدنا الأجوبة على الأسئلة التي تم طرحها لإجراء الدراسة.

- نرى الآيات القرآنية أثرت اللغة بالأسماء لتؤدي المعنى وأبعادا فنية نفسية ودينية مرتبطة بالحيوانات والطيور المذكورة لتؤدي الهدف المراد في معنى الآية.
- نجد الخصوصية الدلالية لأسماء الحيوانات الواردة في القرآن ومدى أهمية الحيوان للإنسان و ضرره عليه.
- البحث نجده متعطشاً للمزيد من الجهد خاصة في الجانب النظري، ولدينا أمل في مواصلة الدراسات البلاغية للبحث عن ألفاظ القرآن ذات الصلة بالحيوان وإجراء دراسات دلالية مفصلة في كافة ألفاظه وتركيباته وأساليبه.
- برز لنا من خلال الدراسة حضور الحيوان والطير في العديد من الآيات القرآنية والأشعار العربية من خلال الأمثلة المذكورة
- وجدنا ضرورة مواصلة دراسة ألفاظ الحيوان في أشعار العصور المختلفة.
- قد وردت الأسماء بنسبة كبيرة وهي أكثر من الصفات، وسبب ذلك يرجع بأن الأسماء تدل على الثبات.
- إن الدراسة الدلالية لأسماء الحيوانات بالقرآن والخصائص التي ذكرها القرآن للحيوان قد منحت شعوراً بلذة الصور الفنية لأسماء الحيوانات لإدراك الحقائق عنها.

- وجدنا القرآن قد تنوع في الاستخدام لألفاظ الحيوانات والطيور حسب ما تقتضية مطلبات المضمون حيث عرض صورة مليئة مناسبة.
- بعض التصوير القرآني للحيوانات شكلت رادعا قويا للذين يعاندون الإسلام حيث رسمت بدقة صور الحيوانات مخاطبة بذلك العقول لتعجلها تفكرا وتميزا الحقيقة في خلق الله.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[1] Muḥammad ‘Abd al Mu’ṭī, *Al Asāṭīr al ‘Arabiyyah Qabl al Islām*, 2nd ed. (Cairo: 1973, n.d.), 70.

محمد عبد المعطي، الأساطير العربية قبل الإسلام، القاهرة، ط2، 1973م، ص: 70

[2] Khayr al Dīn Al Zarkali, *Al A’lām*, 3rd ed. (Dār al ‘Ilm lil Malāyīn, n.d.). 3: 43

ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي من شعراء الحماسة، من مخضرمي الجاهلية والإسلام وفد على كسرى في الجاهلية وشهد بعض الفتوح الإسلامية، "الزركلي، خير الدين، الأعلام" دار العلم للملايين، ط3، 3: 43

[3] Muḥammad bin ‘Alī Al Ḍabbī, *Al Mufaḍḍaliyāt*, ed. Quṣay Al Ḥusayn (Beirūt: Dār wa Maktabah al Hilāl, 2004), 108.

الضبي، محمد بن علي بن عامر بن سالم: "المفضليات" ت: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2004، ص: 108، الشكيما: لسان اللجام. كلمت: جرحت، تشكي: تتشكى.

[4] ‘Abd al Shāfī Muṣṭafā, *Dīwān Imra’ al Qays*, ed. Ḥasan Al Sandūbī, 5th ed. (Beirūt: Dār Al Kutub Al ‘Ilmiyyah, 2004), 118.

مصطفى عبد الشافي ، ديوان امرئ القيس، ت: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2004م، ص: 118

[5] Ismā‘īl bin Ḥammād Al Jawharī, *Tāj al Lughah Wa Ṣiḥāḥ al ‘Arabiyyah*, ed. Aḥmad ‘Abd al Ghaffūr ‘Aṭṭār, 4th ed. (Beirūt: Dār al ‘Ilm lil Malāyīn, 1990). 2323

الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، ص: 2323

[6] Ibn Qayyim al Jawziyyah, *Al Ḍaw’ al Munīr ‘ala al Tafsīr*, ed. ‘Alī Aḥmad Al Ṣāliḥī (Mu’assasah al Nūr lil Nashr, n.d.). 4: 517

ابن قيم الجوزية: الضوء المنير على التفسير، جمع على احمد محمد الصالحي، مؤسسة النور للنشر، 4: 517

[7] Majma’ al Lughah Al ‘Arabiyyah, *Al Mu’jam al Wasīṭ* (Dār al Da’wah, n.d.).

المعجم الوسيط ت: مجمع اللغة العربية مادة حيوان

[8] ‘Amar bin Baḥr Al Jāhiẓ, *Al Ḥayawān*, ed. ‘Abd al Salām Hārūn, 2nd ed. (Cairo: Maktabah al Bābi al Ḥalabī, 1965). 1: 27

الجاحظ، الحيوان، ت: عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1965، ط2، 1: 27

[9] Nawfal Sayyid, *Al Shi’r al ‘Arabī Fil A’Dab al ‘Arabī Maktabah al Dirāsāt al A’Dabiyyah*, 2nd ed. (Cairo: Dār al Ma’ārif, 1980), 31.

نوفل، سيد الشعر الطبيعة في الأدب العربي، مكتبة الدراسات الأدبية، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص: 31

[10] Makārathī Māsūn &, *Al Ḥayāt al Infi’āliyyah ‘ind al Ḥayawān*, trans. Bayḍūn Nahlah, 1st ed. (Abu Dhabi: Al Majma’ al Thaqāfī, 1999), 340.

ماسون ومكارثي، الحياة الانفعالية عند الحيوان، ترجمة نهلة بيضون، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م، ص: 340

[11] Al Jāhiẓ, *Al Ḥayawān*. 1: 27

الجاحظ، الحيوان، 1: 27

[12] Nuṣrat ‘Abd al Raḥmān, *Al Ṣūrah al Fanniyyah Fil Sha’r al Jāhilī Fī Ḍaw’ al Naqd al Ḥadīth*, 1st ed. (Dār al Kunūz al Ma’rifah Al ‘Ilmiyyah, 2013), 161.

نصرت عبد الرحمن، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 2013م، ص:161

[13] ‘Abd al Raḥmān, *Al Ṣūrah al Fanniyyah Fil Sha’r al Jāhilī Fī Ḍaw’ al Naqd al Ḥadīth*, 77.

نصرت عبد الرحمن، الصور الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، ص:77

[14] Jumu’ah Ḥusayn, *Al Ḥayawān Fil Shi’r al Jāhilī* (Syria: Dār Raslān lil Nashr wal Tawzī’, 2010), 59.

جمعة حسين، الحيوان في الشعر الجاهلي، دار رسلان للنشر والتوزيع سوريا، ط1، 2010م، ص:59

[15] Muḥammad Nāṣir al Dīn Mehdī, ed., *Dīwān Ṭarfah Bin al ‘Abd*, 3rd ed. (Beirūt: Dār Al Kutub Al ‘Ilmiyyah, 2002), 20.

ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002م، ط3، ص:20

[16] Muḥammad bin Qāsim Al Ambārī, *Sharḥ al Qaṣā‘Id al Saba’ al Ṭiwāl al Jāhiliyāt*, ed. ‘Abd al Salām Hārūn, 5th ed. (Cairo: Dār al Ma’ārif, n.d.), 150.

الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق، عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص:150

[17] Al A’shā, *Al Dīwān Al Kabīr*, ed. Ḥusayn Muḥammad (Cairo: Maktabah al Jamāmīzat, n.d.), 59.

ديوان الأعشى الكبير، شرح وتقديم، محمد حسين، نشر مكتبة الجماميزت، القاهر، ص:59

[18] Aḥmad Ḥasan Al Zayyāt, *Tārīkh al A’dab al ‘Arabī*, 3rd ed. (Dār al Ma’ārif, 2014). 219

أحمد حسن زيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط 3، 2014، ص:291

[19] Al Marzūqī, *Dīwān al Ḥammāsah*, ed. Amīn Aḥmad, 1st ed. (Cairo: Lujnah al Ta’līf wal Tarjamah, 1951). 1: 529

المرزوقي، ديوان الحماسة، ت: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1951، 1: 529

[20] Nūrī Al Qaysī, *Al Ṭabī‘ah Fī al Sha’r al Jāhilī* (Beirūt: Dār Al Kutub Al ‘Ilmiyyah, 1419), 109.

نوري القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الكتب العلمية، 1419هـ، ص:109

[21] Imra’ al Qays, *Al Dīwān*, ed. ‘Abd al Raḥmān Al Muṣṭāwī, 2nd ed. (Lebanon: Dār al Ma’rifah, n.d.), 139.

امرؤ القيس، الديوان، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، لبنان، ط2، ص:139

[22] Imra’ al Qays, 272.

امرؤ القيس، الديوان، ص:272

[23] ‘Abdullah Al Fīfī, *Mafātīḥ al Qaṣīdah al Jāhiliyyah*, 1st ed. (Jeddah: Al Nādī al A’dabī al Thaqāfī, 2001), 191.

الفيفي، عبد الله مفاتيح القصيدة الجاهلية، النادي الأدبي الثقافي، جده، ط1، 2001م، ص:191

[24] ‘Ubaydah Al Abraṣ, *Al Dīwān*, 1st ed. (Beirūt: Dār e Ṣādir, 1998), 47.

الأبرص، عبيده، الديوان، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م، ص:47

[25] ’Antarah bin Shaddād Al ‘Abasī, *Al Dīwān*, ed. Muḥammad Sa’īd, 2nd ed. (Beirūt: Al Maktab Al Islāmī, 1983), 29.

العبسي،عنترة بن شداد، الديوان، ت: محمد سعيد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م، ص:29

[26] Al A'shā, *Al Dīwān*, 166.

الأعشى، الديوان، ص:166

[27] Labīd, *Al Dīwān*, 1st ed. (Beirūt: Dār e Ṣādir, 1420), 100.

لبيد، الديوان، دار صادر، ط 1، 1420هـ، ص:100

[28] Al Mufaḍḍal, *Al Mufaḍḍaliyāt*, 2nd ed. (Dār al Ma'ārif, 1420), 115.

المفضل، المفضليات، دار المعارف، ط 2، 1420هـ، ص: 115

[29] Imra' al Qays, *Al Dīwān*, 111.

امرؤ القيس، الديوان، ص:111

[30] Zuhayr bin Abī Salma, *Al Dīwān* (Beirūt: Dār Al Kutub Al 'Ilmiyyah, 1408), 84.

زهير بن أبي سلمى، الديوان، دار الكتب العلمية، 1408هـ، ص: 84

[31] Al Khaṭīb al Tabrayzī, *Sharḥ al Mufaḍḍaliyāt*, 1st ed. (Beirūt: Dār e Ṣādir, 1420), 195.

الخطيب التبريزي، شرح المفضليات، دار صادر، ط 1، 1420هـ، ص: 195

[32] Labīd, *Al Dīwān*, 162.

لبيد، الديوان، ص:162

[33] Abū 'Ubayd Al Bikrī, *Faṣl al Maqāl Fī Sharḥ Kitāb al Amthāl*, ed. Ihsān 'Abbās, 3rd ed. (Beirūt: Mu'ssasah Al Risālah, 1983). 1: 277

البكري، أبو عبيد، فصل المقال: في شرح كتاب الأمثال، ت: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983م، 1: 277

[34] *Dīwān Ḥassān Bin Thābit* (Beirūt: Dār Kutub al Lubanāniyyah, 1994), 202.

ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص:202

[35] Al Zayyāt, *Tārīkh al A'dab al 'Arabī*, 154.

أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص:154

[36] Kamāl al Dīn Al Damīrī, *Ḥayāt al Ḥayawān*, 1st ed. (Beirūt: Dār Al Kutub Al 'Ilmiyyah, 1419). 1: 25, 275

الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1419هـ، 1: 25 ,257

[37] Al Damīrī. 1: 363

حياة الحيوان، 1: 363، السائح ماوالاك ميامنة من طائر وغيره.

[38] Al Ḥasan bin 'Abdullah al 'Askarī, *Jamharah al Amthāl* (Beirūt: Dār al Fikr, n.d.). 1: 54

أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، 1: 54

[39] al 'Askarī. 2: 8

المرجع نفسه، 2: 8

[40] Jār Ullah Al Zamakhsharī, *Al Mustaqṣī Fī Amthāl al 'Arab*, 3rd ed. (Beirūt: Dār al Kitāb al 'Arabī, 1408). 2: 400

الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، دار الكتاب العربي بيروت، ط 3، 1408هـ، 2: 400

[41] al 'Askarī, *Jamharah al Amthāl*. 525

أبو هلال، مرجع سابق، ص:525

[42] Jawād 'Alī, *Al Mufaṣal Fī Tārīkh al 'Arab Qabl al Islām*, 1st ed. (Beirūt: Dār al 'Ilm lil

Malāyīn, 1970). 6: 816

علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1970م، 6: 816

[43] ʻAlī.

علي جواد، ص:240

[44] Nūrī Ḥamūdī Al Qaysī, *Al Firosiyyah Fī al Shaʼr al Jāhilī*, 2nd ed. (Maktabah al Nahḍah, 1964), 121.

القيسي، نوري حمودي، الفروسية في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة، ط2، 1964، ص: 121

[45] Maḥmūd bin ʻAmar Jār Ullah Al Zamakhsharī, *Al Kashāf ʻan Ḥaqāʼiq Ghawāmiḍ al Tanzīl*, 1st ed. (Riyadh: Maktabah al ʻAbīkān, 1998). 2: 303

الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، 2: 303

[46] Jār Ullah Al Zamakhsharī. 2: 303

الزمخشري، الكشاف، 2: 303

[47] Muḥammad bin ʻAlī Al Tirmidhī, *Al Amthāl Min al Kitāb Wal Sunnah*, ed. Al Sayyid Al Jamīlī, 1st ed. (Beirūt: Dār Ibn Zaydūn, 1985). 41

الترمذي، الأمثال من الكتب والسنة، دار ابن زيدون، بيروت، ط1، 1985م، ص: 41

[48] Muḥammad bin Mukarram Ibn Manẓūr, *Lisān al ʻArab*, 3rd ed. (Beirūt: Dār e Ṣādir, 1414). 4: 267

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ، 4: 267

[49] Ismāʼīl bin ʻUmar Ibn Kathīr, *Tafṣir al Qurʼān al ʻAẓīm* (Dār Ṭayyibah lil Nashr wal Tawzīʼ, 1420). 3: 27

ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ، 3: 27

[50] *Al Mawsūʼah al ʻArabiyyah*, 3rd ed. (Moʼassasah Aʼmāl Al Mawsūʼah lil Nashr wal Tawzīʼ, 1419). 5: 15

الموسوعة العربية،، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،ط 3، 1419هـ، ج5، ص15

[51] ʻAbd al Raḥmān bin Muḥammad Al Thaʼālabī, *Al Jawāhir al Ḥisān Fī Tafsīr al Qurʼān*, 1st ed. (Beirūt: Dār ʻIḥyāʼ al Turāth al ʻArabī, 1418). 1: 260

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418هـ، 1: 260

[52] Dr. Wahbah bin Muṣṭafa Al Zuhaylī, *Al Tafsīr al Wasīṭ*, 1st ed. (Damascuss: Dār al Fikr, 1422). 1: 32

الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ، 1: 32

[53] Muḥammad bin Ismāʼīl Al Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī* (Dār Ṭawq al Najāh, 1422). Ḥadīth # 3192

أخرجه البخاري، كتاب الانبياء، رقم الحديث: 3192

[54] Maḥmūd bin ʻAbdullah Al Ālūsī, *Rūḥ al Maʼānī Fī Tafsīr al Qurʼān al ʻAẓīm Wa al Sabʼa al Mathānī* (Beirūt: Dār Al Kutub Al ʻIlmiyyah, 1415). 2: 28

الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ، 2: 28

[55] Syed Quṭab Ibrāhīm Al Shāribī, Fī Ḍilāl al Qurʼān (Cairo, n.d.). 6: 3974

الشاربي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، بيروت، 6: 3974

[56] Ismāʼīl bin ʻUmar Ibn Kathīr, *Qaṣaṣ al Ambiyāʼ*, 1st ed. (Cairo: Dār al Taʼlīf, n.d.), 268.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر، قصص الأنبياء، دار التأليف، القاهرة، ط1، ص:268

[57] *Al Ālūsī, Rūḥ al Ma'ānī Fī Tafsīr al Qur'ān al 'Aẓīm Wa al Sab'a al Mathānī*. 2: 162

روح المعاني، 2: 162

[58] Al Shāribī, *Fī Ḍilāl al Qur'ān*. 5: 2634

في ظلال القرآن، 5: 2634

[59] Aḥmad Yūsuf, *Mawsū'ah al I'jāz al 'Ilmī Fil Qur'Ān Wal Sunnah*, 1st ed. (Damascuss, 2007). 465

الحاج يوسف احمد، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، دمشق، ط1، 2007م، ص:465

[60] Muḥammad bin 'Umar Fakhr al Dīn al Rāzī, *Mafātīḥ al Ghayb*, 3rd ed. (Beirūt: Dār 'Iḥyā' al Turāth al 'Arabī, 1420). 28: 210

فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ، 28: 210

[61] Muḥammad bin Abī Bakr Al Zar'ī, *Hādī al Arwāḥ Ilā Bilād al Afrāḥ* (Beirūt: Dār Al Kutub Al 'Ilmiyyah, n.d.), 131.

محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، هادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار الكتب العلمية، بيروت، ص:131

[62] Ibn Manẓūr, *Lisān al 'Arab*. 3: 431

ابن منظور، لسان العرب، 3: 431

[63] Ibn Kathīr, *Tafṣir al Qur'ān al 'Aẓīm*. 9: 320

تفسير ابن كثير، 9: 320